

الحصبة مليئة بالحيوية والعمق والفتح ، والمقدرة الدائمة على التجديد والابتكار .
لقد كانت حضارة شابة جريئة في كل شيء ، وفي هذه الفترة ، وفي موجة الابتكار
والتجديد ، ظهر شاعر عربي كبير اسمه ابن قزمان ، وقام هذا الشاعر بكتابة
شعره بالعامية العربية التي كانت شائعة في الاندلس في ذلك الوقت . . وكانت روحه
المتساحة المليئة بالحيوية تعبر عن نفسها في شعر جميل انيق يمثله هذا البيت من
قصيدة له :

ايش علي من الناس وايش علي الناس مني . .

وانصت الجمهور العربي لصوت ابن قزمان واحبه ، وانصت العلماء الى هذا
الصوت واحبوه . وكتب عنه واحد من اكبر واعظم العقول العربية وهو
ابن خلدون . ولم يرفض ابن خلدون ولا غيره من العلماء المستنيرين الشعر الذي
يكتبه ابن قزمان . . ولم يقولوا عنه هذا كفر والحاد باللغة العربية ، وانما قالوا عنه :
هذا فن جميل اصيل .

واكثر من هذا ، فقد كان الشعر العربي الاندلسي سبباً - في رأي كثير من
الباحثين - في ظهور الشعراء الجوالين في اوروبا والذين عرفوا بعد ذلك (باسم
البروبادور) . . لقد تأثر هؤلاء البروبادور تأثراً كبيراً عميقاً بالشعر الشعبي الاندلسي
وكان الذين اكتشفوا هذا التأثر واعترفوا به هم العلماء الغربيون انفسهم .

هكذا كان الموقف القديم متفتحاً رحب الصدر . . اما الموقف الادبي الجديد
فما زال ضيق الصدر بهذه الموجة الادبية الا في ظروف قليلة استثنائية .

وحتى الذين يعترضون على هذه الموجة الجديدة بسبب اللغة التي تستخدمها . .
حتى هؤلاء لم يكونوا منصفين من وجهة نظرهم . فلو سلمنا برأيهم الخاطيء ، وهو ان
الشعر العظيم لا بد ان يكون مكتوباً بالعربية الفصحى فاننا سوف نجد في الشعر